لا تصور أبدا على انها سبب اثارة كراهية وعداء العرب .

١٢ — ينظر للفلسطينيين وخاصة من يسمون باللاجئين على أنهم ضحايا للظروف ، وهكذا فان اسرائيل لا تذكر كسبب لورطتهم هذه او في حالة ذكرها فان الاسرائيليين يبرأون بكل صراحة .

١٣ — ان عداوة العرب لاسرائيل هي المعوق الوحيد للسلام في الشرق الاوسط .

١٤ — ينتمي العرب في أذهان عامة الغربيين الى بلدان معينة (العراق ، مصر ، لبنان ، الخ) أو لاماكن معينة (الاهرامات — البترول — الصحراء .. الخ) أو لافراد (ناصر) ولكنهم لا يصورون عادة على انهم شعب ، بمعنى انهم كائنات بشرية لها رغباتها وآمالها وأحلامها وتشعر بالحب والحزن .. الخ .

*

يخيل الي انه اذا اراد العرب ان يرسموا استراتيجية ناجحة لمواجهة الدعاية الاسرائيلية الصهيونية في الغرب فالنقاط التالية تستوجب الاهتمام :

١) انه لا يمكن ان تقتصر حملة عربية دعائية ناجحة على قلة مختارة من الغربيين ذوي المراكز العالية في الحكومة والتجارة والجامعات والصحافة ، الخ لانهم حتى لو اقتنعوا تماما بالقضية العربية فستكون كلماتهم جوفاء بالنسبة للغالبية الساحقة من الغربيين الذين لا يؤمنون بالقضية فتأثيرهم اذا سيكون ضئيلا . ان ما نحتاج اليه حقا هو مسح دقيق شامل للمجتمع الغربي ولنفسيته وحتى يمكننا الحصول على مثل هذا التحليل فلا بد من التعاقد مع مؤسسة خاصة لاستطلاع الرأي وذلك لان هيئات استطلاع الرأي المعروفة مثل جالوب وهارس ، الخ ترفض أن تقوم بمثل هذا المسح كما انه لن يتمكن باحث واحد او مجموعة منهم من القيام بهذا العمل بشكل مرضي .

لا يكفي طبعا ان يصنف الناس على انهم اما أصدقاء أو أعداء لان ذلك في الحقيقة يعد خداعا للنفس . ان المسح المطلوب يجب ان يحدد مواقف العناصر المختلفة المكونة للمجتمع الغربي بالنسبة للقضايا الهامة الخاصة بالعالم العربي والعلاقات العربية الغربية . وعلى سبيل المثال ، لا بد أن يتعرف العرب على اتجاهات الصغار والكبار (مقسمون حسب اعمار زمنية معينة مثل ٥٠ وما فوق ، ٤٠ — ٥٠ ، ٣٠ — ٤٠ ، ٢٥ — ٣٠ ، ٢٠ — ٢٥ ، ١٥ — ٢٠ سنة وهكذا) والذكور والاناث ، والطبقات المتوسطة والفقيرة والغنية ، وكذلك المجموعات المهنية (المهن ، الاعمال التجارية ، العمل .. الخ) وفئات الدخل المنخفضة والمرتفعة (مثلا أقل من ٥٠٠٠ ، من ٥٠٠٠ — ١٠٫٠٠٠ دولار وهكذا) وكذلك القطاعات المتعلمة حسب درجاتهم (الجامعة ، المدارس الثانوية ، المدارس الابتدائية .. الخ) . هذا ولا بد لهم كذلك أن يتعرفوا على الاتجاهات الغربية نحو العرب (المصريين والعراقيين الخ) ، وفلسطين واسرائيل وشئون التجارة بين البلدان .. الخ . ثم يلي ذلك ، وبكل دقة واحكام ضرورة تحديد سبب اعتناق الغربيين لمثل هذه الآراء . عندئذ فقط يمكن للعرب معرفة كيفية تغيير المواقف التي يجدونها عدائية لهم أو غير متعاطفة معهم .

٢) ان المجتمعات الغربية لا تعرف الا القلة الضئيلة جدا عن الشرق الاوسط عامة والعرب خاصة ، وحتى معرفتهم بهذا الجزء القليل تكون على شكل صوره مشوهة للحقيقة .

٣) من بين جميع بلاد الشرق الاوسط ، الغربيون أكثر معرفة باسرائيل أولا ثم مصر الفرعونية (القديمة) . هذا وقد ذكر مدرسو تاريخ العالم بالمدارس الثانوية في كانساس أن العراق هي أقل دولة لديهم معلومات عنها ، بمعنى انهم يودون معرفة المزيد عنها .

٤) عادة ما يصدق الغربيون ويخلصون عندما يدعون أنهم غير متحيزين بالنسبة للموقف في فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي فهم في الحقيقة **لا يدركون** هذا التحيز ، والدليل على ذلك هو أن أقل من ٢٪ من عينة مدرسي المدارس الثانوية بكانساس يعتقدون ان كتبهم المدرسية كانت متحيزة لاسرائيل بينما وجد كل الاعضاء الثمانية للجنة (MESA) المختصة بتصورات الشرق الاوسط (كلهم باحثون مهتمون بالشرق الاوسط) ان الاغلبية الساحقة من هذه الكتب محرفة ومشوهة حقا وخاصة في عرضهم المتحيز لاسرائيل(١٩).

٥) لقد خلقت الفاجعة التي حلت بالفلسطينيين نوعا من التعاطف يمكن تحويله ، لو أحسن استخدامه ، الى مساندة سياسية ايجابية (أو غير سلبية في أسوأ الاحوال) .